

تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 91{{ 321}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة اخيرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيهم اجرهم - 00:00:00

والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحمد لله الذي انزل الينا اشملى كتاب - 00:00:37

وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:19

ما بعده فان الله جل وعلا يبين ان هذه الحياة الناس تسير فيها على طريقين وهذا كثيرا ما يرد في كتاب ربنا الناس على طريقين او الناس طريقان فاما الذين كفروا - 00:01:39

فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات سيوفهم او فنوفهم اجرهم والله لا يحب الظالمين اذا اغلب القرآن ورد ليوضح الطريقين وليأخذ كل واحد منا لنفسه لنفسه قبل ان يفوت الاوان - 00:02:08

هذا المسلك يهين لان كل واحد منا ينتبه اما حرف تفصيل اما كذا واما كذا ان العذاب واما السعة اما شاكرا واما هي حرف تقسيم اذا الاية اللي قبل هادي ما هي؟ - 00:02:42

اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك اذكر قول وقت الله تعالى لنبيه وعبد عيسى اني متوفيك وقلنا ان التوفير للعلماء فيه اربعة اقوال انه الاخذ بكامله وقول انه النوم والرفع - 00:03:07

وقول انه الموت في وقت قليل ثم الاحياء القول الرابع ان الكلام فيه تقديم ان الكلام في تأخير والذي يظهر وتساعد الدالة انه المراد بمتوفيك اخيك كاملا بروحك وبدنك - 00:03:27

بدليل قال ورافعك الي اي اني اخذ روحك وجسمك وبعدين رافعك الي وهذا في الاحاديث صحيحة تدل عليه ومطهروك ومنجيك من الذين كفروا. لان التطهير اصله البعد من القذارة وتسليط - 00:03:49

يعني اعداء الانسان على الانسان هذا فيه نوع من عدم التطهير له والاحترام فهو منجيك اني اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة - 00:04:10

لذلك قالوا ان النصرى دائما قبل نزول الاسلام كانوا اعلى من ايش من اليهود ولكن لما جاء الاسلام الاسلام نسخ الشرائع ومهيمننا عليه هذا الاسلام اذا جاء كل الشرائع بعده - 00:04:34

يجب على اهلها ان يتبعوا هذا الدين لان الرسل كانت ترسل الى شرايح معينة من المجتمع اما نبينا صلى الله عليه وسلم فارسل الى الناس كافة واوحى الي هذا القرآن لاندركم به - 00:04:55

ومن بلغ ايوه كتاب يعني شريعة كاملة شاملة لجميع البشر وجاءت لانقاذ الناس لذلك كلها تتحدى القرآن كله يتحداهم اي واحد يريد ان يأتي بطعم او يأتي بشبهة او يأتي بحجة او يأتي بوصمة فليتفضل الميدان - 00:05:12

لا يغلب القرآن ولا يقاوم ابد الا بتجهيل اهله به او بتسكيته يقاوم الاسلام بان يجهله اهله او لا يسمح لهم بان يبينوا اذا فاما الذين

كفروا. الى ان قال فاما الذين كفروا - 00:05:38

الذين جمعوا الذي كفروا جحدوا ربوبية الله والهيته واشركوا به غيره فاعذبه اي اعذبهم انا الله عذابا شديدا في الدنيا الاسر والقتل والجزية والاستضعاف وكونهم تبعا لغيره وليسوا وازالة ما عندهم من الخيرات - 00:06:01

وازالة ما عندهم من السمعة انواع العذاب في الدنيا لذلك لا يوجد شيء في الدنيا اشأم من المعاصي لا يوجد شيء في الدنيا اشأم من المعاصي يكفيك ان المعصية الرق هو اكبر شؤم في الدنيا - 00:06:33

بعد الكفر هو لا يكون في الاسلام الا بسبب ماذا بسبب الكفر الرق عجز حكمي يقوم بالانسان سببه الكفر كثير من الناس لا يستوعب الاستحقاق كيف الاسترقاء واذا الان قالوا ان شخصا - 00:06:57

او دقة على من حوله واعطاهم النعم واعطاهم كل ما يريدون وبعدين دبروا الايقاع به واكتشفهم قبل ان يوقعوا به بلحظات. فاذا تمسك منهم ما لا يفعل بهم اذا الله ارسل رسله - 00:07:19

ليبلغوا دينه لخلقه وقال للناس لا تقفوا في وجه رسلي وفي وجه دعوتي التي اريد ان نبلغها لخلقي. فقام هؤلاء الناس ووقفوا في وجه الدعوة ولم بان تبلغوا للناس والله تعالى لما مكن - 00:07:42

يعني رسله واتباعهم من هؤلاء خيرهم فيهم بين يعني القتل والسجن المؤبد بغير الاعمال الشاقة وذلك الرق هو السجن المؤبد بغير الاعمال الشاقة فان قال بعض الناس طيب هذا انسان كان كافر - 00:08:01

يمكن يعمل له ذا. طيب اذا اسلم لم لا يرفع عنه ايش قلنا ان الحق السابق لا يرفعه الحق اللاحق كفرهم السابق وكونهم ملكا لغيرهم لانهم تركوا دين الله واعلوا العداء له فلما مكن الله به مكن الله منهم - 00:08:27

المسلمين خيرهم بين اربعة امور المن والفداء والقتل والاسترقاء اما فداءه قلنا اذا هؤلاء فما ذنب ابائهم الذين ولدوا في الاسلام قلنا شؤم الكفر الذي كان في ابائهم سبب لهم ضعفا - 00:08:51

وكونهم صاروا ملكا لغيرهم هذا سبق لميلاده ولكن الاسلام استشراف ايش ؟ الحرية وقال فكاتبوه ان علمتم فيهم خيرا. وقال فتحريز رقبة فتحريز رقبة. وقال من اعتق رقبة من ولد اسماعيل - 00:09:18

اتقى الله رقبته بها من النار وقال اخوانكم خولكم يعني لا تكلفهم ما لا تطيقون فان كلفتموهم فاعينوهم. ويجب ان تلبسوا مما تلبس وتسكن يسكنه مما تسكن وتطعمه مما تطعم ولا تكلفه ما لا يطيق - 00:09:36

فالعبد عند المسلم المتقي مثل الان من الان مثل ارقى الناس لذلك هذا الاسلام اذا طبق كل من رآه يدخل فيه لا يوجد شيء انفع من التطبيق اذا فاما الذين كفروا فاعذبهم - 00:09:56

والعذاب هو ايصال الالم ومنه الماء العذب الذي يحبس عن يفصل به ما يضر طعمه عذابا شديدا في الدنيا من الاسر والقتل ومن الجزية ومن اه يعني الذئب لان الكفر اعوذ بالله سبب كل معصية - 00:10:20

اما في الآخرة فالنار وما لهم من ناصرين ما لهم من ناصر ينصرهم من دون الله تعالى اذا اراد ان يوقع بهم العقوبة اذا الكفر اصحابه يعذبون في الدنيا ويعذبون في الآخرة - 00:10:50

واما الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا تشمل احدا عشر جملة وعملوا الصالحات الفاعلات الصالحات غض البصر كف الاذى طلاقة الوجه الانفاق في سبل الخير اصلاح ذات البين مساعدة الضعاف التخطيط للرفع من مستوى الاسلام والمسلمين. اعمال

الصالحات اي الفاعلات الصالحات لا تنتهي - 00:11:13

او يوفيههم ايوة نوفيههم قراءة حفص حفص ويعقوب او رويس من يعقوب فنوفيههم. وبقيت القراء ما يوفيه كيف نوفيههم نحن او فيوفيههم الله اجورهم كيف نوفيههم نحن والله او يوفيههم الله درهم والقراءتان السبعيتان - 00:11:47

ويوفيههم اجورهم وزدهم من فضلي ويوفيههم اجورهم والله لا يحب الظالمين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات ويوفيههم اجورهم ويزيدهم من فضل الله والله لا يحب الظالمين ما يوفيههم اجورهم ولا ينقصها شيء - 00:12:16

لان النقص ظلم والله تعالى لا يحب الظالمين اذا هذا فيه ايضا دماء الى ان هؤلاء ينالون مرتبة كبيرة ذلك الذي ذكرت لك مما تقدم

نقرأ ونتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم - 00:12:44

من الحجج والبراهين يا نبيي والذكر الذي هو القرآن المحكم الذي لا يأتيه خلل لذلك هذا القرآن يتحدى التحدي السافر كل تحدي لا يقبل الا للتسليم حري بنا ان نظهر للناس مكامن الاعجاز في هذا الكتاب - 00:13:05

والطرق التي بها اذا سلخوا ينجون من عذاب الله ويسعدون في اخرتهم ثم قال ان مثل عيسى عند الله ان حرف توكيد ونصب مثل عيسى المثل هو الشاوي يضرب للشيء ليقربه ويجعله يفهم - 00:13:27

ولذلك الامثال كثيرة في القرآن لان المثل ينوب عن قصة او عن حكاية او عن واقعة ولذلك قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال هناك ومثل كلمة خبيثة - 00:13:52

جثة من فوق الارض ما لها من قرار وقال هناك وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا من يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق - 00:14:14

وقال الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم لما قال الله نور السماوات والارض - 00:14:32

اي منورهما مثل نوره في قلب المسلم كمشكاة الله نور السماوات والارض بان ارسل الرسل وجعل الشمس والقمر مثل نوره في قلب المسلم كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة. الى ان قال ويضرب الله الامثال للناس - 00:14:49

وكل امثال القرآن واضحة لا لبس فيها الا المثل المقصود به التنفيذ والتفشيح كما قال طلعوها كانه رؤوس الشياطين رؤوس الشياطين هذا مقصود به التنفير والتبشير اللي هي شجرة ايش - 00:15:11

ايوا وقال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الشجرة تخرج في النار والنار تحرق الحجارة. فكيف تخرج شجرة في قعر جهنم ما يدرون ان قدرة الله فوق ما يتصور - 00:15:32

وهم يسيرون شهرا الى بيت المقدس يروح الى بيت المقدس في الليل ويطلع الى السماوات العلى ويرجع والليل باقي وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن - 00:15:54

لكن ابا بكر قال هو قال ذلك قالوا نعم. قال انا اصدق بذلك ذلك سمي الصديق هذا الدين مبني على قواعد واسس ودعائم لا يعلم قوته الا الله والميزان الذي اتى به ادق من ميزان الذهب في كل شيء - 00:16:11

اذا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اولا هذا باب القياس هنا القياس هم قالوا ان عيسى كيف ولد من غير ايش ؟ من غير اب طيب اغرب منه ادم وجد من غير اب ولا ام - 00:16:33

عيسى عنده ام. اما ادم لا اب له ولا ام اذا قضية ادم اوغل في التعجب اذا ان مثل عيسى عند الله اي في حكمه كمثل ادم كما انه خلق - 00:16:53

عيسى من غير ابي خلق ادم من غير اب ولا ام وهذا اغرب وابعد اذا لماذا تتعجبوا ولما لا تقولوا ان ادم اله خلقه من تراب. التراب جعله طين والطين جعله صلصان. والصلصال بعدين نفخ فيه وصار روحا - 00:17:07

وجسما ولحما اذا لماذا تعجبون من هذا ولا تعجبون من هذا اذا هنا ييهأ ما عندهم جواب الذي خلق من ام اصعب منه الذي خلق من غير ام ولا اب - 00:17:27

اذا ان مثل عيسى عند الله في كونه لم تكتمل فيه الجهات وهو اقل من ذلك كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له التراب الذي عمله قال له كن يعني امره بان يكون بشرا - 00:17:47

الله اذا امر الشيء يتغير الذي نسطاده يوم السبت قال لهم كونوا فتغيرت اشكاله اشكالهم تغيرت قال لها اخرجي ناقة فتحركت وخرجت ناقة النار قال لها كوني بردا ولو لم يقل سلاما لتجمد ابراهيم - 00:18:06

اذا من هذه صفاته؟ كيف لا تكون العلاقة به على ما اراد من هذه قوته؟ من هذا علمه والله جنون ان الانسان لا يستقيم ما الذي يريد العبد يريد الجنة عند الله - 00:18:35

يريد العز عند الله. يريد المال عند الله لذلك الله يقول من كان يريد ثواب الدنيا عند الله ثواب الدنيا والاخرة ويقول هناك في سورة الملائكة دع للملائكة رسلا ان تدعوهم - [00:18:54](#)

لا يسمعون دعائكم ولو استمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير والله ما بعدها لا عذر هؤلاء الذين يدعونهم لا يسمعون ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون اذ تبرع الذين اتبعوا من الذين اتبعوا. القول يقول الذين استضعفوا للذين - [00:19:21](#)

لولا انتم لكنا مؤمنين. قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهارها نحن صدناكم عن الوداع بعد ايداكم بل كنتم مجرمون. اذا يلعن بعضهم بعضا ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك - [00:19:49](#)

مثل خبير. والله لا عذر لنا بعد هذا الكتاب ينبغي ان نتبين ونأخذ من انفسنا لانفسنا قبل ان يفوت الاوان اذا ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم. لذلك هذا قياس - [00:20:08](#)

ادم خلق من غير اب عيسى خلق من غير اب ولذلك لما كانت هذه الشريعة احكامها متناهية وضعت قوالب كل ما استجد شيء يلحق بي ديننا كامل اليوم اكملت لكم - [00:20:24](#)

دينكم اما بالنص داخل في النص بالعموم او بالاطلاق او بنفس النص او بالقياس عنه ذلك شريعتنا معللة عمر قال ما يحتاج اليوم اكملت لكم دينكم. كل شيء بين ولذا - [00:20:43](#)

ما لا يوجد شيء الا وهو مبين في كتابنا الشافعي قال لهم والله لا تسألوني الا اجبتكم من القرآن ولما قال له ابن نجد في القرآن من جهل شيئا عاده؟ قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه - [00:21:07](#)

كل ما نحتاج اليه موجود في كتابنا. لكن هذا يتطلب منا الوقت اذا كان ابن عمر وهو ابن عمر يجلس على سورة البقرة ثمان سنين. وابوها اثنعشر سنة لانهم اذا يعني - [00:21:26](#)

المنطوق والمفهوم والفحواء والنص والايماء والتنبيه والامور اذا جلس واحد حفظها عشر ايات جلس عندها يقرأ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. يذهب الى السوق ويغض بصره يقول من الذي يقرض الله قرضا حسنا - [00:21:44](#)

يجمع كل يوم من اكله حتى يذهب ويتصدق كل امر او نهى يذهب ويطبق يتعلم العلم والعمل جميعا من انفع شيء للدين ان الانسان يعمل به الانسان اذا عمل بالدين الدين يحميه - [00:22:05](#)

الدين ينصره. يجد طعم للدين يجد سعادة في حياته لكن الذي يغالط مغالطة زائد مغالطة منتج مغالطة ولذا الدين ما يقبل الا الواقع هذا دين اليهود لما قالوا نحن ندفع عنهم الاسرى ولكن نقاتل معهم - [00:22:27](#)

وان يأتوهم اسرى او اسراء وهو محرم عليكم اخراجهم. افتؤمنون ببعض الكتاب فما جزاء من جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا اذا من اكبر اسباب الخزي في الحياة الدنيا الايمان ببعض الدين وترك بعض الدين - [00:22:53](#)

اذا ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم ادم خلقه من تراب ومن غير اب وعيسى خلقه من ام من غير اب ثم قال له كن فكان الحق من ربك - [00:23:17](#)

هذا الحق من ربك او الأمر الحق من ربك؟ فلا تكونن من الممكنين من الشاكين بان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وانه عبد وليس باله - [00:23:35](#)

والحقيقة ان هذا الادلة والبراهين الواضحة لا تنفع الا من يعني عمل بها. اما الذي يعني يكابد ولا يعمل ذلك امر اخر ولذلك ماذا قال له الله احنا انتهينا هنا ولا قرأنا - [00:23:59](#)

الحق من ربك فلا تكونن من الممتزين اي من الشاكين. لذلك كل شيء نحتاج اليه براهين موجودة في هذا الكتاب. كما سيأتي الايات القادمة النوافذ نجران لما قالوا عيسى قال لهم طيب تعالوا المباهلة نبتهل مع بعض - [00:24:26](#)

فقال لهم العاقبة لا لا هذا خطر كما سيأتي الدرس القادم ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك - [00:24:47](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

00:25:03